الأنساب والنسابة بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية:

قراءة في كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب للشيخ بلهاشمي بن بكار

الأستاذ: مبارك بشير

أستاذ مساعد دائم بالمركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة.

ملخص:

علم الأنساب هو ذلك العلم الذي يعرف منه أنساب الناس، والغرض منه الاحتراز من الوقوع في الخطأ في نسب الأشخاص، وهو علم عظيم النفع جليل القدر. فتعلم هذا العلم أمر حسن، خاصة أن المولى عز وجل دعا إلى العناية به في كتابه الحكيم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[1]، كما أكد على أهميته شفيع الأمة محمد صلى الله عليه وسلم كذلك في حديث خرّجه الترمذي في سننه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: » تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر «[2]، وبذلك فإن الخوض في علم الأنساب ذا أهمية كبيرة خاصة بالنسبة لنا كجزائريين.

عرفت بلادنا دخول عدة أجناس أجنبية منذ القدم ساهمت في خلخلة الهوية الوطنية الجزائرية، لذلك اجتهد علمائنا في الكتابة حولها، فبرزت عدة أسماء اهتمت بالكتابة في هذا المجال، لعل الهاشمي بن بكار أبرزها من خلال مؤلفه: » الأنساب والنسابة بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية: قراءة في كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب للشيخ بلهاشمي بن بكار «محور دراستنا هذه.

الكلمات المفتاحية: علم الأنساب- النسابة- الجزائر- الغرب الجزائري- الراشدية - معسكر - القبيلة-

1. تقديم:

كان النظام القبلي قوام حياة العرب منذ أقدم العصور، لكن ذلك يقتصر حاليا على بعض المناطق، وفي أيامنا هذه نجد أن كل مجموعة بشرية تهتم بإحصاء عدد أفرادها بل فتحت سجلات خاصة لذلك، يسجل فيها تاريخ الميلاد، والزواج، وأسماء الآباء، والأولاد، والزوجات. أما في مجتمع القبيلة فقد اختص بعض رجالاتها بجمع المعلومات حول أفراد قبيلتهم وحفظها في أذهانهم ويتم تداولها جيلا بعد جيل، مثل ما يوضع في أيامنا سجلات الإحصاء والأرشفة، أو ما سمته العرب بـ « **الأنساب**».

2. التعريف بعلم الأنساب:

علم الأنساب هو ذلك العلم الذي يعرف منه أنساب الناس، والغرض منه الاحتراز من الوقوع في الخطأ في نسب الأشخاص، وهو علم عظيم النفع جليل القدر، وأما فن الأنساب فيطلق على كل ما يذكر فيه أصول القبائل وفروعها»[3].

إنّ تعلم هذا العلم أمر حسن بل هو مطلوب وما يدل على ذلك ما ذكره المولى عزّ وجل في الذكر الحكيم، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** ﴾[4]، وكذلك ما ورد في الحديث النبوي الشريف الذي خرّجه الترمذي في سننه عن تعليم النسب: قال النبي صلى الله عليه وسلم:» **تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر**»[5]، وبذلك فإن الخوض في علم الأنساب ذا أهمية كبيرة يقول ابن الأثير:» هو مما يحتاج طالب العلم إليه ويضطر الراغب في الأدب والفضل إلى التعويل عليه، وكثيرا ما رأيت نسبا إلى قبيلة أو بطن أو جلد أو بلد أو صناعة أو مذهب أو غير ذلك وأكثرها مجهول عند العامة غير معلوم عند الخاصة، فيقع في كثير منه التصحيف ويكثر الغلط والتحريف»[6].

إنّ علم الأنساب شريف شرف موضوعه، فجهله يضر وعلمه ينفع، فيكفيه شرفا عِلْمُ النبي صلى الله عليه وسلم بالأنساب وحثه على الاهتمام بها، وشرّع لأمته تعلمها، ودلهم على فضلها وفوائدها، ويظهر ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:» **تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر**»[7].

هذا العلم مما انفردت به العرب عمن سواها من الأمم قال الخفاجي في سر الفصاحة: «وأما مراعاة الأنساب وحفظها، وذكر الأصول والبحث عنها، فباب تفردت

بـه العـرب فلم يشـاركها فيـه مشـارك، ولا ماثلها فيـه مماثل»[8]، وقـد خصّ الله جـل ثناؤه به العـرب لطهارتهـم ونزاهتهـم عـن غيرهم من مخالطـة ذوات المحـارم، لذلك اهتمـت العرب بأنسـابها منـذ القـدم وزادت عنايتهـم بـه في العهد الإسـلامي، فكانـت كل قبيلة تحفظ نسـبها ليبقـى نقيـا خاليـا مـن كل شـائبة، ومخافـة مـن اختـلاط الأنسـاب ولتفاخـر بـه بقيـة القبائل الأخـرى، فالنسـب هـو المحور الـذي قامت عليـه القبيلـة كوحـدة اجتماعية في المناطـق التي قطنهـا العرب.

لقد تفنّن وبرع أهل العلم قديما وحديثا في تدوين السير والأعلام، ومعرفة الرجال، مراعين في ذلك أنساب القبائل كما فعل ابن سعد في «**الطبقات**»، وواصل بن عطاء المعتزلي في كتاب «**طبقات أهل العلم والجهل**» وغير ذلك مما ذكرته كتب ومصادر التاريخ[9].

وموضـوع الأنسـاب مـن المواضيـع المهمـة لنا كجزائريـين، باعتبـار بلادنا عرفـت دخول عـدة أجنـاس أجنبية منـذ القدم سـاهمت في خلخلة الهويـة الوطنيـة الجزائرية، لذلـك اجتهد علمائنـا في الكتابـة حولها، فبرزت عدة أسـماء اهتمـت بالكتابة في هذا المجـال، خاصة بالغرب الجزائـري وبالأخـص منطقـة معسـكر وبالضبـط ناحيـة غريس، فلبـأس أن نعـرج في عجالة للتعريـف بمنطقـة معسـكر وغريـس قبل ذكر مـن كتب في الأنسـاب، وذلـك أنّ الكتاب قيد الدراسـة هو لأحـد علماء معسـكر ومفتيها خـلال الحقبة الاسـتعمارية.

3. التعريف بحاضرة معسكر (الراشدية):

تعتـبر منطقـة معسـكر أو الراشـدية في العـصر الوسـيط مـن أقدم المناطـق التي اسـتقر بها الإنسـان وعمّرهـا منـذ القـدم «اكتشـاف رجل تغنيـف» أقدم إنسـان في شـمال إفريقيـا»[10]، يرجـع عهـد بنائهـا للقرن(07هـ/ 13مـ)، على عهد بنـي زيان أمراء تلمسـان، حيث اتخذوها قاعـدة عسـكرية لهـم ولذلـك سـموها بمعسـكر، وقيـل أن راشـد ابـن المرشـد القـرشي هو الـذي بنـى مدينـة معسـكر[11] فأخذت اسـمه، يحدها شرقا جبـل مناور وغربا جبل كرسـوط وشـمالا القلعـة وجنوبـا وادي البنيـان[12]، من أقـدم مدنها إفـكان، وهي «مدينة بين تلمسـان وتنس...وواديهـا يشـقها بنصفيـن ويمـضي منهـا إلى تيهـرت كانـت ليعـلى بـن يحمـد...»[13]، ومنهـا إلى المعسـكر مرحلـة[14]، مـن أشـهر مدنهـا عـلى الإطـلاق غريـس كعبـة العلـماء، وسـميت غريـس لأنهـا كانـت مغروسـة بـكل أنـواع الأشـجار المثمـرة، أغلـب سـكانها من بنـي زروال والأشراف، وبنـو توجـين ومغراوة، أحرقت بسـاتينها الكاهنة خـلال الفتوحات الإسـلامية،»[15]، ونـزل بهـا مـن العـرب قبيلة الحشـم من قبائـل زغبة وسـليم وبينهـم أفراد مـن قريـش المعروفـين بالأجـواد- عرب قريـش-[16].

لقد برز وبرع ثلة من علماء الراشدية (معسكر) وغريس، كتبوا حول الأنساب والأشراف بمنطقة الغرب الجزائري عبر مر العصور، بداية من العهد الزياني مرورا بالفترة العثمانية وصولا إلى العهد الاستعماري، وما يهمنا في هذه الدراسة هؤلاء الذين كتبوا حول النسب من أبناء المنطقة خلال العهد العثماني، لذلك سأذكر بعض من مؤلفاتهم، قبل التطرق بالدراسة لكتاب «**مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب**» للشيخ بلهاشمي بن بكار محور دراستنا.

4. نماذج من المؤرخين الذين كتبوا حول الأنساب:

يعتبر أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله التوجيني[17] من أهل القرن (11هـ/ 17مـ) من بين الذين كتبوا عن أنساب وأشراف منطقة غريس خلال العهد العثماني في مؤلفه الموسوم بـ:» **عِقْدُ الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس**»، يقع في 32 صفحة، نصه كان مصدرا للشيخ عبد الله حشلاف في كتابه «**سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول**»، حيث افتبس منه بعض التراجم، واعتمد على بعض تراجمه بلهاشمي بن بكار في كتابه «**مجموع النسب والحسب**»، نشر المستشرق «ل.قان» نصه كاملا باللّغة الفرنسية في المجلة الإفريقية عام 1891مـ، وشرح الرسالة معاصر مؤلفها الشيخ محمد الجوزي الراشدي بطلب من المؤلف وسماه» **فتح الرحمن في شرح عقد الجمان**»، كما شرحها أيضا أبو رأس الناصري المعسكري وسماها» **إيضاح الغميس وأنوار البرجيس بشرح عقد الجمان النفيس**[18].

تضمن الكتاب مقدمة أشار فيها الناشر إلى الرسالة وصاحبها والمراجع التي عرّفت به، ووصف النسخة الأصلية للمخطوط من حيث الخط والحجم، وفي مستهل الرسالة ذكر المؤلف أسباب تأليفها قائلا: «سألني بعض الإخوان من أبناء الزمان أن أضع لهم تأليفا أذكر فيه من توطن أرض غريس من الأشراف وثبت له أنه من ذريته ﷺ بلا اختلاف لتحيي به بعد الدثور الأنساب، ويزول على من يقف عليه الشك والارتياب»[19]، ثم يذكر عنوانها: «**عقْدُ الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس**»، وقد تضمنت النسب الكريم للرسول صلى الله عليه وسلم وآله، وإلى من يرجع النسب الشريف وحددهم في ولد عقيل، وجعفر وعباس، وذكر أن النسب الشريف على عهد الفاطميين خص بولد الحسن والحسين، ثم شرع في ترجمة عشرة ممن استوطنوا المنطقة وثبت فيهم النسب الشريف من أهل القرن (11هـ/ 17مـ).

وكذلك مؤلفات أبو رأس الناصري المعسكري[20]، تلك التي ذكرها في كتابه «**فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**» في الباب الخامس الذي سماه: «**العسجد والإبريز**

في عدة ما ألفت بين بسيط ووسيط ووجيز»[21]، وذكرها أيضا عادل نويهض[22]، وما يهمنا منها مؤلفاته حول الأنساب، أولها **مخطوط في النسب من دون عنوان**، ذكرته بعض الدراسات «لا يوجد به عنوان، حجمه صغير عدد صفحاته أربعة عشرة صفحة، نسخه جلول جلالي في 14 مارس 1978مـ/ 1399هـ)، تضمن مقدمة وثلاث فصول، ذكر فيها نسب النبي صلى الله عليه وسلم، ونسب إدريس الأصغر، ومناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ثم ذكر الأنساب الشريفة بالقطر الجزائري، وخصّ بالذكر أنساب الشرفاء في معسكر، منهم: سيدي يخلف، وسيدي محمد بن أبي جلال، وسيدي عبد الرحمن المدعو دحو بن زرفة،...»[23]، تقول الباحثة أن هذا المخطوط ملك خاص لها، ربما ورثته عن الأجداد باعتبارها من المنطقة، وهي أستاذة بجامعة معسكر، إضافة إلى كتب أخرى له لم نستطع الحصول عليها، اعتمدت في ذكرها على كتب التراجم، وكتابه «**منة الإله**»، منها: «**شرح العقد النفيس في ذكر الأعيان من أولياء غريس**» يوجد مخطوط في الرباط في 13 ورقة فرغ من تأليفه سنة (504هـ/ 1110مـ)، وكتاب «**الوسائل إلى معرفة القبائل**» وله أيضا «**مروج الذهب في نبذة من النسب، ومن انتمى إلى الشرف وذهب**»[24].

إضافة إلى كتاب العربي المشرفي[25]الموسوم بـ: «**ياقوتة النسب الوهاجة في ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي لمولى مجاجة**» وصفته بعض الدراسات: «هو مخطوط نسخة منه موجودة بالمكتبة العامة بالرباط عدد صفحاته 180 صفحة، ونسخة أخرى منه بالمكتبة الوطنية الجزائرية، عدد صفحاته 38 صفحة نسخها محمود البشير بن الحاج قدور، ذكر فيه دواعي تأليفه وعنوانه، وقسمه إلى أربعة أقسام، في القسم الثالث ذكر شرفاء الجزائر خاصة شرفاء غريس، وفي الخاتمة ذكر تاريخ إتمامه سنة (1013هـ/ 1604مـ)[26]، وكتاب محمد بوزيان المعسكري: «**كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار**»[27]، وكتاب «**سبيكة العقيان فيمن في مستغانم وأحوازها من العلماء والأعيان**» لقدار بن الجلالي بن عبد الله ابن أحمد التوجيني ابن حواء المستغانمي توفي بعد سنة (1168هـ/ 1754مـ) توجد نسخة مصورة منها عند المختار البوعناني يقع في 70 صفحة[28]، ونذكر منها كذلك «**مخطوط في الرد على أبي راس الناصري**» لأبي محمد العربي بن علي المشرفي الحسني» مخطوط كتب بخط مغربي واضح يقع في 49 صفحة نسخ سنة (1292هـ/ 1875مـ)، بدون ذكر الناسخ ولا العنوان، جاء كرد على أبي راس الناصري الذي قام بإخراج المشارف وأبناء سيدي دحو من الشرف « يتضمن الكتاب نسب الأتراك ومذهبهم وملوكهم، ثم يتحدث عن حسن باي وحبه للعلماء، وبعد ذلك يعدد علماء المشارف[29].

أما كتاب «**مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب**» فهو محور دراستنا هذه، الموسومة بـ: «**الأنساب والنسابة بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية: قراءة في كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب للشيخ بلهاشمي بن بكار**».

إن المتصفح لعنوان الكتاب للوهلة الأولى يصدر حكما على أنه من بين كتب النسب التي ألفت خلال الحقبة الاستعمارية، باعتبار مصححه الشيخ بلهاشمي بن بكار عاش خلال هذه الفترة، لكن القارئ له بتأني وتمعن، يتشكل لديه حكما آخر، خاصة لما يقرأ الكتاب الرابع والأخير منه والموسوم بـ: «**تسهيل المطالب لبغية الطالب**»، **لعيسى بن موسى التجيني الغريسي**، الذي عاش في الفترة العثمانية توفي سنة (962هـ/ 1554م) وقام بشرحها العلامة سيدي عيسى بن موسى التجيني الغريسي الذي عاش خلال الحقبة الاستعمارية، والشيخ بلهاشمي بن بكار في مجموع النسب والحسب تنسب له المنظومة الأولى فقط باعتباره ناظمها سماها: «**حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة في فضائل أهل البيت وأولياء الله وأذكار الكتاب والسنة**»، أما الكتب الثلاث الأخرى فقد قام بتصحيحها فقط، وهي تنسب لنسابة، الأول والثاني عاش خلال الفترة الاستعمارية، والثالث عاش خلال العهد العثماني كما ذكرنا سابقا، وبذلك يمكن إدماج هذا الكتاب ضمن كتب النسب التي ألفت بالغرب الجزائري خلال العهد العثماني والفرنسي، ما دام يحتوي على أربعة كتب مؤلفوها من الحقبتين، وفي عملنا هذا سنحاول دراسة هذا الكتاب من حيث الشكل والمضمون.

5. التعريف بمؤلف كتاب مجموع الحسب والنسب :

المؤلف هو محمد بلهاشمي، بن أبي بكر، بن عبد القادر، بن بكار، بن محمد، بن الهاشمي، بن علي، المكنى أبو شنتوف، بن سحنون، بن أحمد، بن محمد، بن أحمد، الحسيني نسبا، الراشدي الغريسي وطنا ومولدا، الأشعري عقيدة، الماكي مذهبا، الطيبي الشادلي طريقة»[30]، وهو صاحب المزارة سيدي أحمد بن علي، في منطقة معسكر، نشأ في بادية غريس، وحفظ القرآن الكريم في شبابه، شغل عدة وظائف، أخذ يلقن أوراد الطريقة الوزانية الشاذلية، وقام بالتدريس في مسجد سيدي علي شريف بمعسكر، متطوعا نحو عشرة سنوات، ودرّس في زاوية سيدي عبد الله نحو السنتين، ودرّس في الجامع الأعظم في معسكر نحو عشرة سنوات، وتولى منصب الإفتاء مع خطبة الجمعة، مدة عشرين سنة، وتولى منصب شيخ الجماعة الدينية الإسلامية لقسم معسكر لمدة خمسة عشرة سنة، توفي بتاريخ 24 (أفريل 1970 مـ/ 1390هـ)[31].

6. تحليل مضمون كتاب مجموع النسب والحسب:

– **عنوان الكتاب:**» **مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب**» تم طبعه بمطبعة ابن خلدون تلمسان سنة (1381هـ/ 1961مـ)، يقع في 459 صفحة، ويضم أربعة كتب سنذكرها لاحقا.

– **دواعي تأليف الكتاب:** ذكر المؤلف ذلك قائلا: «...وأنا وإن كنت في زمان ومكان عطلت فيه مشاهد العلم العربي ومعاهده وسدّت مصادره وموارده وخلت دياره ومراسمه وعفت أطلاله ومعالمه لاسيما في التاريخ والأدب وأخبار الأوائل والنسب...»[32]، ذلك حرّكه فقال: «...فقد توجهت همتي وتحركت عزيمتي إلى البقية الباقية بعد الإهمال والتلف من الكتب المخطوطة في تاريخ النسب والحسب والفضائل والأدب فوجدت منها صحيحا ثلاثة كتب..»[33].

– **مضمون الكتاب:** تضمن الكتاب مقدمة ذكر فيها فضائل علم التاريخ وعناية المسلمين به منذ عهده صلى الله عليه وسلم، وأشهر من ألّف في علم الأنساب كالذهبي، ثم شرح دواعي تأليفه لمجموع النسب والحسب، ثم تطرق للكتب الثلاث التي صحّحها ضمن مجموعه، وهي: «**كتاب القول الأعم في بيان أنساب الحشم**» للعلامة الشيخ الطيب بن المختار الغريسي، وكتاب «**شرح منظومة الشيخ أبي مهدي عيسى بن موسى التوجني**» للشيخ سيدي محمد الأعرج الغريسي الفاسي، وكتاب الإمام أحمد العشماوي الكبير في «**نسب أهل البيت في العالم كله شرقا وغربا وقبلة وجوفا**»، وأضاف إليها كتابه الذي خطّه بيده –كتاب «**حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة في فضائل أهل البيت وأولياء الله وأذكار الكتاب والسنة**»، وسما الجميع بـ «**مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب**»[34].

أ– الكتاب الأول: بعنوان: «**حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة في فضائل أهل البيت وأولياء الله وأذكار الكتاب والسنة**» لصاحبه الشيخ بلهاشمي بن بكار، يقع في 218 صفحة.

– **مضمون الحاشية:** تبدأ بالحمد والثناء، ثم يقدم المؤلف ترجمة لنفسه، ويذكر فضائل نظم الشعر قائلا: «إن الشعر ميزان الأدب...»[35]، وبعد ذلك يترجم لكل من «أبوراس الناصري»[36]، والشيخ الإمام سيدي محمد بن عمر الهواري دفين وهران، مستأنسا في ذلك بكتاب تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي[37]، ثم يتحدث عن فضائل أهل البيت المطهرين، وفضائل الأذكار، ومؤلفه «**نسمات رياح الجنة في فضائل أهل البيت**

وأولياء الله وأذكار الكتاب والسنة»[38]، ثم ذكر فضل البسملة، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، وتطرق لكرامات الأولياء وعرف التصوف وآدابه وأشهر من كتب فيه[39]، وذكر المؤلف وظائفه في مساجد مدينة معسكر، التي عرّف بها وبجغرافيتها وتأسيسها، وذكر تأسيس مدينة وهران، وتلمسان، وملیانة، والمدية، وأشير، ومستغانم، ثم عرّف بغريس وحدّد أسباب انتشار العلم بها[40]، لينتقل إلى تقديم ترجمة مفصلة عن الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري[41]، ثم يذكر فضائل أهل البت المطهرين[42]، وعقب الحسن والحسين[43]، وسبب تسمية فاطمة الزهراء بفاطمة[44]، ويفصل في من هم آل البيت، مستدلا في ذلك بحديثه صلى الله عليه وسلم»يوما لا صحابة الله في أهل بيتي فقالوا من أهل بيتك يا رسول الله قال أهل بيتي ذرية فاطمة إلى يوم القيامة من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله»[45].

لما انتهى من ذلك عرّج للحديث عن نسب شرفاء منطقة معسكر، بادئا بذكر دار الشرفاء البشريين المعروفة بوادي المبطوح بمدينة سيق الذين يعود نسبهم لشرفاء تلمسان الإدريسيين[46]، وعدّد مشاهير صالحيهم، ثم يقدم ترجمة للعلامة سيدي الحاج علي الأزهري ذاكرا مدرسته الشهيرة بالجامع الأعظم بسيق، ويترجم أيضا لأخيه الشيخ سيدي الحاج المنور ابن سيدنا الحاج البشير[47]، ويذكر مجموعة كبيرة من شيوخ سيق كالشيخ ابن حوراء قاضي المدينة، وأحمد الحراثيم، ثم يورد قصيدة للشيخ الجلالي بن سيدي عبد الحاكم في رثاء سيدي الحاج المنور بعد وفاته سنة(1344هـ/ 1925مـ)، كما ذكر علماء دار شرفاء البشيريين[48]، وخصّص فصلا للتعريف بأقطاب وزان، وذكر منهم: الشيخ مولاي عبد الله الشريف، والشيخ عبد الله الشريف، ووالده مولاي عبد الله الشريف، والشيخ مولاي الطيب، وخليفته مولاي أحمد ضحى، والشيخ مولاي علي، وابنه سيدي الحاج عبد السلام، وخلفه ابنه الشيخ مولاي العربي[49]، كما خصّص فصلا مستقلا للحديث عن جده القطب ولي الله سيدي الهاشمي بن علي بوشنتوف[50]، وأورد منظومة شعرية ذكر فيها 20 جدا للرسول صلى الله عليه وسلم، ثم تطرق لكرامات الشيخ مولاي الطيب مع سيدي الهاشمي بن علي بوشنتوف، ودوره في نشر الطريقة الطيبية الشاذلية في الراشدية[51]، وخصّص فصلا آخر في ذكر نسب الطيب الشريف العلمي الحسني اليملحي من آل البيت[52]،وبيّن فضل الذكر[53]، وتطرق أيضا لفضائل ذكر الأوراد[54]، والاستغفار فضله ومواطنه[55]، ثم ينتقل للحديث عن التعليم والعلم وضرورة بذله وتحصيله، وكذا تنمية التجارة والفلاحة، وفي الأخير تطرق لكرامات علماء غريس، وعلماء الزيتونة، وعلماء الجزائر، ويقدم مجموعة تراجم لعلماء معسكر، ومستغانم، وندرومة، وأرزيو، ويختتم كتابه بخاتمة الحاشية ذاكرا تاريخ الشروع في كتابة

المنظومة «**نسمات رياح الجنة في فضائل أهل البيت وأولياء الله وأذكار الكتاب والسنة**» التي بدأ في كتابتها أوائل رمضان سنة (1379هـ/ 1959مـ)، مع وصلها بالشروع في حاشية «**رياض النزهة على نسمات رياح الجنة**»، وفرغ منها يوم الجمعة 08 جمادى الأولى عام (1380هـ/ 1960مـ)[65].

ب- **الكتاب الثاني بعنوان:**» **كتاب السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب**» لصاحبه أحمد بن محمد العشماوي ثم المكي، وهو الكتاب الثاني ضمن كتاب مجموع النسب والحسب يقع في 100 صفحة، هذا الكتاب نوعين: صغير غير مزيد فيه، وكبير مزيد فيه، هذا الأخير هو الذي عزم بن بكار على طبعه[57]، أشرف على تلخيصه سيدي المداني بن الحاج محمد بن اعمر المجاوي البرماني ثم التراري يوم الجمعة 17 ربيع الأول (1325هـ/ 1907مـ) بتنس سماه: «**الياقوتة الصافية في الأنساب الوافية**» واتخذ اسمان: الاسم الأول العشماوي عند من لا يعرفه، والاسم الثاني التراري عند من يعرفه[58]، طبع عام (1381هـ/ 1961مـ) بالمطبعة الخلدونية التلمسانية.

- **التعريف بصاحب الكتاب:** لم نجد تعريفات كثيرة حوله سوى ما ذكر في كتابه، وهو الإمام أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن محمد العشماوي ثم المكي[59].

- **دواعي تأليف الكتاب:** صنّف الكتاب لأجل الحفاظ على التراث الإسلامي المحمدي لما فيه من فوائد تاريخية للبيت النبوي المقدس، وصحح وطبع حتى لا يكون حكرا على البعض دون البعض[60]

مضمون الكتاب: تضمن الكتاب مقدمة ذكر فيها مصححه بلهاشمي بن بكار النسخ التي اعتمد عليها في تحقيق وتصحيح الكتاب، فيقول: «وقعت بين يدي نسخة بخط العلامة الولي الصالح الشيخ أحمد الحراثي المتوفى بسيق في أواسط القرن (14هـ/ 20مـ)، وقمت بتصحيحها ومقابلتها بنسختين منه، أحدهما من خزانة الشيخ مولاي علي في مدينة معسكر، والأخرى من خزانة الشيخ شعيب الجليل قاضي مدينة تلمسان، فوجدت النسخ الثلاث تكاد تتحد في ذكر الأنساب...»[61]، أما عن مواضيع الكتاب فذكر في مستهله نسب، ومولد، وهجرة، وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وتحدث عن قريش، وذكر نسب آل البيت المطهرين الشرفاء بداية من فاطمة الزهراء، وأولاد علي كرم الله وجهه، وأولاد الحسن والحسين، وذكر عبد الله ابن جعفر الصادق، وفروع المنتسبين لآل البيت المطهرين في العالم الإسلامي كأولاد سيدي علي الحساني بأهل

قسنطينة، وأولاد خالد وأهل الزاوية في فجيج تونس، وأهل سهل في واد ملوية، وأولاد حمزة بإزاء تلمسان، وأولاد القاضي أهل بسكرة، وسيدي محمد بوجلال في أم العسكر، وغيرهم من الأسر الشريفة التي يصل نسبها في آل البيت المطهرين، ثم تطرق لمسألة الخلافة بالمشرق بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ونشوب الخلاف حولها بين المسلمين، وخصص فصلا لذكر أنساب الشجرة المباركة شرقا وغربا وقبلة وجوفا، ثم تحدث عن فضائل أهل البيت، وأن سبهم لا يجوز، واختتم الكتاب بوقوف المصحح- بلهاشمي بن بكار- على طبع الكتاب بالمطبعة الخلدونية بتلمسان.

ت- الكتاب الثالث بعنوان: «كتاب القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم» للعلامة الشيخ الطيب بن المختار الغريسي، وهو الكتاب الثالث ضمن كتاب مجموع النسب والحسب، يقع في 26 صفحة،

- **التعريف بصاحب الكتاب**: هو العلامة الشيخ الطيب بن المختار الغريسي المختاري المتوفى في غريس نحو سنة (1320هـ/ 1902م).

- **أسباب ودواعي تأليف الكتاب**: ذكر ذلك المؤلف في قوله:» إني لما رأيت بعض الدخلاء في العربية المتطفلين على أبوابها وفصولها المتحاملين على قواعدها وأصولها من العرب المستعجمة والعرب المستعربة قد أكثروا الخوض في أنساب الحشم فركب كل منهم مثنى وقال قولا وما أفاد..»[62]، هذا ما حمله على تصنيفه، لإزالة الاضطراب الحاصل حولهم وذكر مشاهير القبائل[63].

- **مضمون الكتاب**: افتتح الكتاب بالبسملة والحمد والثناء، ثم ذكر المؤلف دواعي تأليفه، وتضمن الكتاب مقدمة وثلاثة فصول[64]، أما المقدمة فشرح فيها لفظة الحشم، واستطرد في ذلك، وقرّر أن أشراف غريس يدعون ببني راشد[65]. والفصل الأول خصّصه لذكر أشراف غريس، الذين قال أنهم يعرفون بالمرابطين[66]، ثم ذكر أشرافهم بداية من نسب أولاد سيدي دحو بن زرفة من القبائل الأصح نسبا من الأندلس وهم من بني حمود أحد ملوك الطوائف[67]، ونسب أولاد سيدي اعمر بن دوبة[68]، ثم يذكر قبيلة أولاد سيدي أحمد بن علي الأشراف أول من استوطن غريس[69]، وأولاد سيدي محمد ابن يحيى مقري الجان المعروفين بمغراوة، وبيت سيدي الهزيل، ثم يذكر قبيلة مهاجة ونسبها المتصل بإدريس[70]، وبعد ذلك ينتقل لذكر نسب أولاد سيدي أحمد الورغي المعروفين ببورغية[71]، وأولاد سيدي عيد ويعرفون ببني ماقضى، نسبهم من بني العباس بن عبد المطلب[72]، وأولاد سيدي عبد القادر بن المختار أشراف غريس نسب هذه القبيلة يتصل بإدريس من فروعها أولاد سيدي قادة[73]. أما الفصل الثاني فخصّصه لمن هم

بغريس وليسوا من الأشراف، وذكر تاريخ التواجد العربي بشمال إفريقيا مع الفتوحات ثم الهجرات الهلالية، واختلاطهم مع البربر، ونتائج ذلك، وبعدها يذكر عرب غريس الذين دخلوها مع عقبة بن نافع، وحسان بن النعمان، وابن الأشعث، وأكثرهم مع بني هلال وسليم، وهؤلاء كثر، ويبدأ بذكر أجواد غريس الغربي، منهم أولاد محمد بن خدة في واد الحمام، وأولاد العربي بطاغية[74]،ولما ينتهي من أجواد غريس الغربي ينتقل للحديث عن أجواد غريس الشرقي، فيذكر منهم أولاد محمود قبيل المحاميد، وأولاد العباس وهم أولاد حامد وأولاد عوف[75]، ثم ينتقل للحديث عن العرب الحجازية القريب نسبهم من نسب الأجواد، منهم أولاد عبد الواحد المشتملين على عدة طوائف متباعدة في الأنساب كأولاد رحو وأولاد المغراوي وأولاد خيرة...، وغيرهم[76]، وقبيل المراينية، ثم يرجع للحديث عن قبيلتي غريس الشرقي وغريس الغربي، ويذكر نسب قبيل أولاد الخامسة من بني تميم، ونسب السيايرة، ونسب المشاشيل وخدمتهم للأجواد لذلك قيل فيهم المشاشيل ومعناه الخدم في لغة زناتة، ويختتم هذا الفصل بذكر نسب قبيل التقاقرة ومواطنهم[77]. أما الفصل الثالث فقد خصّصه للحديث عن زناتة الموجودين بغريس والمندرجين في قبائل الحشم، ثم يشرح سبب تسميتهم بزناتة[78]، وفي الأخير يختتم الكتاب بذكر تاريخ طبعه.

ث- الكتاب الرابع بعنوان: «كتاب شرح المنظومة المسماة بغية الطالب»، للعلامة سيدي عيسى ين موسى التيجيني الغريسي شرحها العلامة سيدي محمد الأعرج الغريسي الفاسي المتوفى في فاس نحو سنة (1340هـ/ 1921مـ)، وهو الكتاب الرابع ضمن مجموع النسب والحسب، يقع في 46 صفحة، إن التسمية الأصلية للمنظومة هي:» **بغية الطالب في ذكر الكواكب**» لمؤلفها الشيخ عيسى بن موسى التجيني، وقام بشرحها العلامة محمد الأعرج الغريسي الفاسي، حيث يقول: «أمرني سيدي والدي وشيخي وسندي أن أضع عليها شرحا خدمة لمن تضمنته من السادات...فأجبته»[79]، وقام الشارح بتغيير عنوانه وسماها: «**تسهيل المطالب لبغية الطالب**»[80]، هذا الكتاب هو الوحيد الذي ألّف خلال الفترة العثمانية، مقارنة بالثلاث كتب الأخرى المؤلفة خلال الحقبة الاستعمارية، وبذلك هو يخدم الفترة الزمنية التي طرحها الملتقى، باعتبار صاحبها توفي سنة (962هـ/ 1554مـ)، والفترة العثمانية تبدأ من سنة (924هـ/ 1518مـ).

- **التعريف بصاحب الكتاب**: هو أبي مهدي الشيخ عيسى بن موسى التجيني من أهل وطن راشد[81]، أو جبل وانشريس الذي هو شعبة من راشد، تفقه على الإمام محمد ابن أحمد بن غازي عالم فاس وشيخ جماعتها وقرأ على تلميذه سيدي عبد الله بن عبد

الرزاق الغريسي الشريف الحسني وغيره من علماء وقته، أخذ عنه العلم جم غفير من علماء الراشدسة، توفي رحمه الله بغريس سنة (962هـ/ 1554م)[82].

- **التعريف بشارح المنظومة**: ورد في افتتاحية الكتاب تعريف مختصر به وهو «محمد بن محمد المعروف بابن الأعرج الغريسي، الفاسي دارا السليماني نسبا المالكي مذهبا»[83].

- **أسباب ودواعي تأليف الكتاب**: مؤلفه لم يذكر ذلك، لكن شارحها ذكر ذلك قائلا: «أمرني سيدي والدي وشيخي وسندي أن أضع عليها شرحا خدمة لمن تضمنته من السادات...فأجبته»[84]

- **محتوى الكتاب**: وضع المؤلف هذا الكتاب - المنظومة- خصيصا لذكر الأشراف الذين ثبت نسبهم الفاطمي، وذكر فيها من عاصره من الأولياء والعلماء ومن قارب عصره[85]، ابتدأ الكتاب بالحمد والثناء ذاكرا فيه آل البيت المطهرين، ثم ذكر واضع المنظومة عيسى بن موسى التجيني، وأعقب ذلك بدواعي شرحها، ثم عرّج للتعريف بصاحبها ذاكرا نسبه،موطنه، شيوخه، تلامذته، وفاته، وموقع دفنه، وبعد ذلك شرع في ذكر المنظومة الأصلية التي كان مبتدأها البسملة والحمد والثناء والصلاة على النبي الكريم ذكرا أجداده، وقريش وأصلها، وأولياء الله الصالحون من عباده[86]، وصفة أولياء الله تعالى، ومقام اليقين وأنواعه الثلاثة «علم اليقين، وحق اليقين، وعين اليقين»، وذكر دواء النفوس ورياضتها، ثم تكلم عن كرامة الأولياء، وتطرق لأشراف غريس، معرفا بجبل راشد وأهم مدنه كمعسكر، وقبائل البربر التي استقرت به، ودخول العرب إليه من قريش الأجواد، وعمل الكاهنة، وذكر قبائل الحشم[87]، وما لاقته زناتة منهم بعد سقوط الدولة الزيانية وتملكهم لوطن غريس، ثم تطرق لبيوت الأشراف الفاطميين بوطن غريس، وذكر منهم: بنو سليمان ابن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن فاطمة بنت الرسول ﷺ، وفروعهم الإحدى عشرة الموزعة على القطر الجزائري[88]، والأدارسة، والأشراف الحسينيين الذين دخل أسلافهم من سيدي راشد بن برقان، وذكر دورهم في نشر العلم والدين وتأسيس الزوايا كزاوية سيدي محمد بن يحيى السليماني وغيرها، ثم ذكر نسب الفاطميين ومن استوطن منهم بالوطن الراشدي[89]، ومنهم أبو موسى سيدي عمران، وسيدي ميمون بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عيسى[90]، وسيدي محمد بن الخضير، وغيرهم من شرفاء مهاجة، ويذكر بعدها نسب أبو الحسن علي بن عثمان بن عيسى بن عقيل مزاره مشهور بغريس ويعرف بسيدي عمر[91]، ثم يذكر نسب سيدي علي بن عثمان، وسيدي رحال بن عمر المدفون قرب عين تيزي، ونسب المحافيظ، أولاد محفوظ، كسيدي محمد بن عبد الله بالأصناب، وأبو زكرياء يحيى من

أهل القرن التاسع يرجع نسبه إلى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، قبره بمدينة معسكر، وسيدي بوسكرين، ويقول بفضل هؤلاء انتشر العلم حتى صار الوطن الراشدي يعرف بكعبة العلماء، ويذكر كذلك سيدي محمد الكبير بجبل تسالة من وطن بني عامر، ومنهم سيدي محمد الصغير، ومحمد الملقب بالنجادي انتهت إليه رياسة غريس أيام آل عثمان ويورد عمودا خاص بنسب المشارف[92]. ثم يذكر النسب الشريف ليوسف بن عيسى، ونسب أحمد الورغي من أشراف غريس، ونسب سيدي عيسى، ونسب سيدي عثمان بن زيان الراشدي الشريف النسب الفاطمي، ونسب سيدي عثمان بن عمرو، ونسب سيدي عمر قدار، وتطرق لقبيلة هبرة وما فعلته بالأندلسيين المهاجرين بعد سقوط غرناطة بآرزيو حيث نهبوا ممتلكاتهم وحربهم مع سويد وذهاب قبيله هبرة[93]. ثم ينتقل المؤلف بالتنويه إلى الأولياء أهل النسب الفاطمي وعدّد مزاياهم، وذكر نسب أسماء منهم كسيدي عبد الجليل بتسالة المتصل بإدريس، وسيدي محمد بن أبي بكر من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يعرف بسيدي معمر وقبره مزار بغريس، ونسب سيدي الشيخ بن الدين، ونسب سيدي احمامو بغريس، وأبي الحسن القضني بأقضنى، وأبو الحسن أبهلول، ثم يذكر دولة بني الوطاس بالمغرب الأقصى، وينتقل لترجمة سيدي أحمد بن يوسف الراشدي، وسيدي أحمد زروق، ولما فرغ الناظم من ذكر أولياء وعلماء الوطن الراشدي وعدّد مزاياهم انتقل إلى الله متوسلا بجاههم، وهو يقصد بذلك الحفظ من الشرك، وأورد رأي العلماء في التوسل لأولياء الله. هؤلاء هم الأولياء والصلحاء والعلماء الذين ذكرهم صاحب المنظومة التجيني عيسى بن موسى الغريسي، ويزيد المصحح فيها أسماء الأولياء الذين أتوا بعده واستوطنوا غريس[94]، خصوصا من ثبت نسبهم الفاطمي، وقد استعان في ذكرهم بكتاب عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس لصاحبه أبو زيد عبد الرحمن المذكور سابقا، وذكر منهم أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق، والغمام السيد أبو محمد بن عبد القادر بن أحمد المختار بن محمد وغيره المذكورين في نهاية الكتاب. وفي آخر كتاب مجموع الحسب والنسب يذكر المشرف على طبع الكتاب وصية بلهاشمي بن بكار له بطبعهالكتاب وإجابته لذلك، ثم يذكر الفراغ من طبع شرح «تسهيل المطالب» للعلامة المرحوم محمد الغريسي على منظومة «بغية الطالب» للشيخ عيسى بن موسى التجيني الغريسي أواخر شهر ربيع الثاني سنة (1381هـ/ 1961م).

خاتمة:

يكتسب علم الأنساب أهميته لدى الأفراد، حيث نجدهم يندفعون إلى معرفة أصولهم وجذورهم، وهذا ما جعل كتب الأنساب تحظى بإقبال ورواج كبيرين، ليس عند العرب فقط بل عند كثير من الأمم، مهما بلغوا من العلم والتقدم، وتزداد أهميتها خاصة لدى تلك الشعوب التي طمست هويتها بفعل الاستعمار وسياسته، وخير دليل على ذلك بلادنا الجزائر، التي تعرضت عبر تاريخها الطويل للاحتلال من قبل أجناس بشرية مختلفة، كان أولها الاحتلال الروماني وآخرها الاستعمار الفرنسي، هؤلاء سنوا قوانين خصيصا لضرب وخلخلة الهوية الوطنية كقانون الحالة المدنية، لكن تماشيا مع تلك السياسة، برز نسابة جزائريون في العهد العثماني والعهد الاستعماري كتبوا حول نسب الجزائريين سواء الأمازيغي الحر، أو العربي الشريف، وما أحوجنا نحن في هذه الأيام لنبش تلك المؤلفات والتطرق لها بالدراسة والتحليل والتحقيق، خاصة وأن جزءا منها لا يزال مخطوطا بالخزانات العربية – المغربية مثلا–، وإن قمنا بذلك نكون قد نفضنا الغبار على موضوع حساس لا يزال الجزائري حبيس لديه ألا وهو الهوية والنسب.

الهوامش :

1.– سورة الحجرات، الآية رقم، (13).

2.– الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ/ 892مـ)، **الجامع الكبير سنن الترمذي، باب ما جاء في تعليم النسب، حديث رقم 2094**، حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه، شعيب الأرنؤوط، هيثم عبد الغفور، دار الرسالة العالمية، ط01، 2009مـ، ج 04 ص 88.

3.– السمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي الإمام، (ت 563هـ/ 1166مـ)، **الأنساب**، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط 02، 1980 مـ، ج 01 ص 07.

4. – سورة الاحجرات، الآية رقم، 13.

5. – الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ/ 892مـ)، **الجامع الكبير سنن الترمذي، باب ما جاء في تعليم النسب، حديث رقم 2094**، حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه، شعيب الأرنؤوط، هيثم عبد الغفور، دار الرسالة العالمية، ط01، 2009مـ، ج 04 ص 88.

6.– السمعاني، المصدر السابق، ص 07.

7.- الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ/ 892مـ)، **الجامع الكبير سنن الترمذي، باب ما جاء في تعليم النسب، حديث رقم 2094**، حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه، شعيب الأرنؤوط، هيثم عبد الغفور، دار الرسالة العالمية، ط01، 2009مـ، ج 04 ص 88.

8.- بكر أبو زيد، **طبقات النسابين**، دار راشد الرياض، ط 01، 1987مـ،ص 06.

9.- بكر أبو زيد، المرجع السابق، ص 05.

10.- عبيد بوداود، «**معسكر وأحوازها في العصر الوسيط من خلال المصادر الجغرافية العربية**»، **كتاب جماعي بعنوان معسكر: المجتمع والتاريخ**، تنسيق الأستاذ الدكتور عبيد بوداود مدير مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، طباعة مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2014مـ، ص-ص 05 - 12.

11.- بلهاشمي بن بكار، **مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، «كتاب حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة في فضائل أهل البيت وأولياء الله وأذكار الكتاب والسنة»** المطبعة الخلدونية تلمسان، 1961مـ، ص، 34.

12.- بلهاشمي بن بكار، المرجع السابق، ص، 33.

13.- ابن حوقل أبي القاسم النصيبي، **كتاب صورة الأرض المسالك والممالك والمفاوز والمهالك جزء المغرب والأندلس**، منشورات دار الحياة، بيروت لبنان، دون تاريخ، ص - ص 88- 89.

14.- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 89.

15.- التيجيني عيسى بن موسى الغريسي، **بغية الطالب، ضمن مجموع النسب والحسب**، ص 374.

16.- التيجيني عيسى بن موسى الغريسي، نفسه، ص 375.

17.- المؤلف هو عبد الرحمن وكنيته أبو زيد، تفقه عن الشيخ عمر ابن عطية ومحمد السنوسي بن عمر وغيره، له عدة مؤلفات منها شرح الأجرومية وشرح الكافية، التوجيني أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله، (ق11هـ/ 17مـ)، **عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس**، دار الخليل القاسمي المسيلة، الجزائر، ط 01، دون تاريخ، ص 30.

18.- التوجيني أبو زيد، المصدر السابق، ص - ص 01 - 02.

19.- نفسه، ص 07-08-33.

20.- محمد أبو راس العلامة المحقق الحافظ سيدي محمد أبو راس بن أحمد ابن ناصر الراشدي الناصري إمام المعقول والمنقول، ولد بنواحي معسكر بين جبل كرسوط وهونت يوم 08 صفر 1165هـ/ 27 ديسمبر 1751مت)أمه تسمى زولة، رحل إلى تونس ومصر وفاس لطلب العلم له عدة تآليف، توفي سنة (1238هـ/ 1822مـ) ودفن بمعسكر على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد وقرية بابا علي، الحفناوي أبي القاسم محمد، **كتاب تعريف الخلف برجال السلف، ج 02**، طبع بمطبعة بير ف ونتانة الجزائر، 1906، ص 332 - د عبد الحق زريوخ،» **أبو رأس الناصري الجزائري ومؤلفاته**»، مجلة

الـتراث العـربي، العدد 98، جمـادى الأولى 1426هــ/ حزيران 2005مـ، السـنة الخامسـة والعشرون، ص – ص 230 – 238.

21.– محمـد أبـو رأس الجزائـري، **فتح الإله ومنتـه في التحدث بفضـل ربي ونعمته حيـاة أبي رأس الذاتية والعلميـة**، تحقيـق محمـد ابـن عبد الكريـم الجزائـري، المؤسسـة الوطنيـة للكتـاب، دون تاريـخ، ص – ص، 179 – 182.

22.– عـادل نويهـض، **معجـم أعـلام الجزائر من صدر الإسـلام حتـى العصر الحاضر**، مؤسسـة نويهض الثقافيـة للتأليف والترجمـة والنشر، بيروت لبنان، ط 02، 1980 مــ، ص – ص 306–307.

23.– سـمية مصـدق، «**الأنسـاب في منطقة غريس: عـرض بيبليوغرافي**»، **ضمن كتاب جماعي، معسـكر المجتمـع والتاريخ**، منشـورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخيـة، 2014مـ، ص – ص 166– 167..

24.– الشـيخ بشـير ضيـف بـن أبي بكر البشـير بـن عمـر الجزائري، **فهرسـت معلمـة الـتراث الجزائري بـين القديـم والحديـث نـماذج متنوعـة للمعلـوم والمجهـول**، مراجعـة عثمان بـدري، صـدر بمناسـبة الجزائر عاصمـة الثقافـة العربيـة، 2011، ص 301 – محمـد أبـو رأس الجزائـري، المصدر السـابق، ص 181 – عبد الحـق زريـوخ، المرجـع السـابق، ص – ص 230– 238.

25.– وهـو العـربي بـن عبـد القادر بن عـلي المشرفي ولـد بقرية الكـرط من ضواحي معسـكر نهاية سـنة (1219هـ/ 1804 مــ)، تتلمـذ على يد أبي راس الناصري، توفي سـنة (1331هـ/ 1895مـ)، سـمية مصدق المرجع السـابق، ص 172.

26.– سمية مصدق، **المرجع السابق**، ص – ص 172 – 173.

27.– الشـيخ بشـير ضيـف بـن أبي بكر البشـير بـن عمـر الجزائري، **فهرسـت معلمـة الـتراث الجزائري بـين القديـم والحديـث نـماذج متنوعـة للمعلـوم والمجهـول**، مراجعـة عثمان بـدري، صـدر بمناسـبة الجزائر عاصمـة الثقافـة العربيـة، 2011، ص 304.

28.– الشيخ بشير ضيف، المرجع السابق، ص 308.

29.– سمية مصدق، المرجع السابق، ص – ص 163– 165..

30.– بلهاشمي بن بكار، المرجع السابق، ص 09.

31.– سمية مصدق، المرجع السابق، ص 167.

32.– بلهاشمي، بن بكار، المرجع السابق، ص 04.

33.– بلهاشمي بن بكار، المرجع السابق، ص 04.

34.– نفسه، نفس الصفحة.

35.– نفسه،ص– ص 09– 12.

36.– نفسه، ص– ص، 13– 14

37.– نفسه، ص– ص، 14– 18.

38.- نفسه، ص- ص، 18-20.

39.- نفسه، ص- ص، 21- 29.

40.- بلهاشمي بن بكار، المرجع السابقّ، 33- 35.

41.- نفسه، ص- ص، 35- 43.

42.- نفسه، ص- ص 44 - 45.

43.- نفسه، ص 46.

44.- نفسه، ص- ص 47 -48.

45.- نفسه، ص 49.

46.- نفسه، ص- ص 53 54.

47.- نفسه، ص- ص، 55- 56.

48.- نفسه، ص- ص، 61 - 62.

49.- نفسه، ص- ص، 63- 65.

50.- نفسه، ص 72.

51.- بلهاشمي بن بكار، المرجع السابق، ص- ص، 72 - 73.

52.- نفسه، ص- ص، 73- 75.

53.- نفسه، ص- ص، 75 - 76.

54.- نفسه، ص - ص، 79 - 80.

55.- نفسه، ص 81.

56.- نفسه، ص 215.

57.- العشماوي أحمد بن محمد، **كتاب السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص كتاب**، الكتاب الثاني ضمن مجموع الحسب والنسب، المصدر السابق، ص 226 -227.

58.- بلهاشمي بن بكار، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية، المرجع السابق، ص 324.

59.- العشماوي، المرجع السابق، ص 227.

60.- نفسه، ص 325.

61.- نفسه،، ص- ص 226- 227.

62.- الطيب بن المختار الغريسي المختاري، **القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم**،كتاب ضمن كتاب مجموع النسب، المرجع السابق، ص 329.

63.- نفسه، نفس الصفحة.

64.- نفسه، ص 330.

65.- نفسه، ص- ص، 330 - 331.

66.- نفسه، ص 331.

67.- نفسه، ص 332.

68.- نفسه، ص- ص 332- 333.

69.- نفسه، ص 333.

70.- نفسه، ص 335.

71.- نفسه، ص- ص، 335- 336.

72.- نفسه، ص 336.

73.- نفسه، ص 338.

74.- الطيب بن المختار الغريسي، المرجع السابق، ص 346.

75.- نفسه، ص- ص 348 - 349.

76.- نفسه، ص- ص 350 - 351.

77.- نفسه، ص- ص 351- 353.

78.- نفسه، ص 354.

79.- التجيني عيسى بن موسى الغريسي، بغية الطالب، الكتاب الرابع ضمن مجموع الحسب والنسب، المرجع السابق، ص 358 .

80.- التجيني عيسى بن موسى الغريسي، المرجع السابق، ص 358

81.- التجيني عيسى بن موسى الغريسي، المرجع السابق، ص 358.

82.- نفسه، ص- ص 358-359.

83.- محمد الأعرج الغريسي الفاسي توفي (1340هـ/ 1921مـ)، نفسه، ص 358.

84.- نفسه، نفس الصفحة.

85.- نفسه، ص 400.

86.- نفسه، ص- ص، 360-364.

87.- التجيني عيسى بن موسى الغريسي، المرجع السابق، ص- ص، 374 - 375.

88.- نفسه، ص 372.

89.- نفسه، ص- ص، 373 - 374.

90.- نفسه، ص 375.

91.- نفسه،ص، 377.

92.- نفسه، ص- ص 380- 385.

93.- نفسه، ص 389.

94.- التجيني عيسى بن موسى الغريسي، المرجع السابق،ص 400.

قائمة المصادر والمراجع

-أ- القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم.

-ب- المصادر:

01- ابن حوقل أبي القاسم النصيبي، **كتاب صورة الأرض المسالك والممالك والمفاوز والمهالك جزء المغرب والأندلس**، منشورات دار الحياة، بيروت لبنان، دون تاريخ.

02- الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ/ 892مـ)، **الجامع الكبير سنن الترمذي، باب ما جاء في تعليم النسب، حديث رقم 2094**، حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه، شعيب الأرنؤوط، هيثم عبد الغفور، ج 04، دار الرسالة العالمية، ط01، 2009مـ.

03- التوجيني أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله، (ق11هـ/ 17مـ)، **عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس**، دار الخليل القاسمي المسيلة، الجزائر، ط 01، دون تاريخ.

04- السمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي الإمام، (ت 563هـ/ 1166مـ)، **الأنساب، ج 01**، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط 02، 1980 مـ.

05- الكلبي هشام أبو المنذر بن محمد ابن السائب (ت 204هـ/ 819مـ)، **جمهرة النسب لابن الكلبي، ج 01، قدم له الدكتور سهيل زكار**، رواية ابن حبيب عنه، تحقيق محمود فردوس العظيم، ط 02، دار اليقظة العربية، دمشق، دون تاريخ.

06- بكر أبو زيد، **طبقات النسابين**، دار راشد الرياض، ط 01، 1987مـ.

07- محمد أبو رأس الجزائري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته حياة أبي رأس الذاتية والعلمية**، تحقيق محمد ابن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، دون تاريخ.

-ج- المراجع:

01- أبي القاسم محمد الحفناوي، **كتاب تعريف الخلف برجال السلف، ج 02**، طبع بمطبعة بير ف ونتانة الجزائر، 1906.

02- بن بكار بلهاشمي، **كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب**، طبع المطبعة الخلدونية تلمسان، 1961 مـ.

03- بواداود عبيد، «**معسكر وأحوازها في العصر الوسيط من خلال المصادر الجغرافية العربية**»، **كتاب جماعي بعنوان معسكر: المجتمع والتاريخ**، تنسيق الأستاذ الدكتور عبيد بوداود مدير مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، طباعة مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2014مـ، ص- ص 05 - 12.

04- زريوخ عبد الحق،» **أبو راس الناصري الجزائري ومؤلفاته**»، مجلة التراث العربي، العدد 98، جمادى الأولى 1426هـ/ حزيران 2005مـ، السنة الخامسة والعشرون، ص ص 230 - 238.

05- ضيف بشير بن أبي بكر البشير بن عمر الجزائري، **فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول**، مراجعة عثمان بدري، صدر بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2011.

06- قيقانو أنطون بشارة، **جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية**، دار المشرق بيروت، الطبعة الثالثة، دون تاريخ.

07- مصدق سمية، «**الأنساب في منطقة غريس: عرض بيبليوغرافي**»، **ضمن كتاب جماعي**، معسكر المجتمع والتاريخ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، 2014مـ، ص - ص 157 - 177.

08- نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، ط 02، 1980 م.